

الصوارم المهرقة

[88] ومن اين يثبت العلم لمن لم يعلم من القرآن الذي عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله مرارا معنى الاب والكلالة وغيرهما مما فصل في كتب الجمهور هذا وسيجئ منا في ذكر هذا الرجل للشبهة الثانية من شبه الشيعة ما يزيد المطلوب وضوحا فلا تغفل. 29 - قال: ومن الايات الدالة على خلافته ايضا " قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما " فإن قلت يمكن ان يراد بالداعي في الآية النبي صلى الله عليه وآله أو على عليه السلام قلت لا يمكن ذلك مع قوله تعالى " قل لن تتبعوننا " ومن ثم لم يدعو الى محاربة في حياته صلى الله عليه وآله اجماعا كما مر وأما على عليه السلام فلم يتفق له في خلافته قتال لطلب الاسلام بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها وأما من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعضيانه العذاب أحد الخلفاء الثلاثة وحينئذ فيلزم عليه خلافة أبي بكر على كل تقدير لأن حقبة خلافة الآخرين فرع عن حقبة خلافته إذ هما فرعاها الناشئان عنها المترتبان عليها انتهى اقول: قد علم مما قدمنا في تقرير الآية السابقة ان هذه الآية ايضا إنما تنطبق على على عليه السلام في قتاله الطوائف الثلاثة ولو سلم ان مفاد هذه الآية ما فهمه هذا الشيخ الجامد فغاية ما يلزم منه ترتب الثواب على فعل المأمور به في الآية والعقاب على تركه من حيث انه كان اطاعة أو مخالفة لله تعالى ولا يلزم منه ترتبها على مجرد اطاعة الداعي المذكور في الآية أو على مجرد مخالفته من حيث انه اطاعته أو مخالفته حتى يلزم منه فضيلة الداعي وكون اطاعته مثلا من حيث انه اطاعته مستلزما للثواب